اي الله تعالى ذاكرا اي لان الذكر لا يكون الا في حال الحجاب عن شهود المذكور فما ثم في
التجلي الا حضرة الشهود لا نهاية التي لا يرى لله تعالى ذاكر اللسان اكتفاء بمشاهدته
تعالى ومناجاته بالقلب وحضرة الحق تعالى حضرة بهت وخرس لشدة ما يطرق اهلها
من الهيبة والتجلي قال تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا **وسمعت**
اخي افضل الدين رحمه الله يقول ان الذكر باللسان مشروع للاكابر والاصاغر لان حجاب
العظمة لا يرتفع لاحد ولا للانبياء فلا بد من حجاب ولكنه يدق فقط انتهى وهو كلام نفيس
لا يوجد في كتاب **وسمعت** سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول ذكر الله تعالى على نوعين
ذكر لسان وذكر حضور كما ان ترك الذكر كذلك على نوعين ترك من حيث الغفلة وترك
من حيث الحضور والدهشة فالاول من الذكر مفضول والثاني فاضل والاول
من الترك مذموم والثاني محمود وهو الذي حملنا عليه قول الشبلي آنفا **وسمعت**
سيدي عليا المرصفي رحمه الله يقول انما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يترك
البسملة في بعض الاوقات ويذكرها في بعض الاوقات تشريعا لضعفاء امته
واقويائهم والا فهو صلى الله عليه وسلم حاضر مع ربه على الدوام لانه ابن الحضرة
واخو الحضرة وامام الحضرة **وسمعت** سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول
لولا ان الله تعالى امر الاكابر بالجهر بالقراءة والاذكار اذا وقفوا بين يديه في الصلاة
ما تجرى احد منهم ان ينطق بكلمة لعموم الهيبة لاهل تلك الحضرة ولكن ربما تجلى
له الحق تعالى في بعض الاوقات بما فوق طاقته فيعجز عن الجهر بالبسملة او بالتكبير
فيكون ذلك من باب قوله صلى الله عليه وسلم انما انسى لاسن فافهم **ومن ذلك**
قول بعض اصحاب الشافعي انه ينبغي القراءة بالاخفاء والاظهار والتفخيم والترقيق
والادغام ونحو ذلك مع قول بعضهم ان ذلك لا ينبغي في الصلاة لئلا يشتغل العبد
عن كمال الاقبال على مناجاة الحق تعالى فالاول مشدد والثاني مخفف فرجع
الامر الى مرتبتي الميزان **ووجه** الاول الاتباع في نحو قوله صلى الله عليه وسلم
حسنوا القرآن باصواتكم اي حسنوا اصواتكم بالفاظ القرآن والا فالقرآن من حيث
هو قرآن لا يصح من احد تحسينه لانه قديم وصفة من صفات الحق تعالى وانما التحسين
راجع للقراءة والتلاوة لا للقرآن المتلو ومع ذلك فمراعاة ذلك في الصلاة
خاص بالاكابر الذين لا يشغلهم ذلك عن الله وعدم مراعاة ذلك خاص بالاصاغر
الذين يشغلهم ذلك عن الله عز وجل وهو حال اكثر الناس سلفا وخلفا والله اعلم

ومن ذلك

ومن ذلك قول ابي حنيفة ومالك فيمن لا يحسن الفاتحة ولا غيرها من القرآن
انه يقوم بقدرها مع قول الشافعي انه يسبح بقدرها فالاول مخفف والثاني مشدد
فرجع الامر الى مرتبتي الميزان **ووجه** الاول الوقوف على حد ما ورد فلم يرد لنا
ان من لم يحسن الفاتحة ولا غيرها من القرآن انه يسبح الله بدلا ذلك وقد قال
بعضهم ان الاتباع اولى من الابتداع ولو استحسن وقد يكون في قراءة القرآن
خصوصية لا توجد في غيره من الاذكار كما تقدم من ان القرآن مشتق من القرء الذي
هو الجمع فيجمع القلب على الله واما وجه الثاني فبالقياس بجامع ظاهر قوله تعالى
وذكر اسم ربه فصلى اذ الذكر لله تعالى يجمع قلب العبد على الله تعالى غالبا فكاد
ان يلحق بالقرآن من حيث حصول جمعية القلب فيه على حضرة الله تعالى واما وجه تخصيص
الامام الشافعي الذكر بقول المصلي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
فلما ورد مرفوعا انها احب الكلام الى الله عز وجل فافهم **ومن ذلك** قول الامام
ابي حنيفة انه ان شاء المصلي قرأ بالفارسية وان شاء قرأ بالعربية مع قول ابي يوسف
ومحمد ان كان يحسن الفاتحة بالعربية لم يجزه غيرها وان كان لا يحسنها فقرأها بغيرها
اجزأته مع قول بقية الائمة انه لا تجزئ القراءة بغير العربية مطلقا فالاول مخفف
والثاني مفصل والثالث مشدد فرجع الامر الى مرتبتي الميزان **ووجه** الاول انه
يصح رجوعه عند ان الله تعالى عالم بجميع اللغات ولم يرد لنا نهي عن القراءة بالفارسية
فصار الامر الى اجتهاد المجتهد فان قال قائل ان القراءة بغير العربية تخرج
القرآن عن الاعجاز قلنا الاعجاز حاصل بقراءة هذا المصلي بالنظر للمعنى فانه يدرك
ان المقروء بالفارسية لا يقدر احد من الخلق على النطق بمثله **ووجه** الثالث الوقوف
على ما بلغنا عن الشارع وعن اصحابه فلم يبلغنا ان احدا منهم قرأ القرآن بغير العربية
وكذلك الشارع صلى الله عليه وسلم فكان الوقوف على حد ما بلغنا اولى وقد يكون
الامام ابو حنيفة راى في ذلك شيئا عن النبي صلى الله عليه وسلم فان امامته وجلالته
اعظم من ان يجترئ على شيء لا يرى فيه دليلا **وسمعت** بعض الحنفية يقول جميع اللغات
كلها واحد عند الله تعالى في حضرة مناجاته فكل واحد يناجيه بلغته ويؤيد قولهم
بجواز الترجمة في بعض الاذكار الواردة في السنة انتهى ولا يخفى ما فيه فان كل
باب لم يفتحه الشارع فليس لاحد ان يفتحه وقد اجمع العلماء على انه لا يصح من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يبلغ القرآن بلغة اخرى خلاف ما انزل واما قوله تعالى

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)